تحقيق

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

الأمن العام أصدر كتيباً عن الأمن السيبراني:

كي لا نكون ضحايا الجرائم الالكترونية

الامن السيبراني قضية طرحتها المديرية العامة للامن العام منذ عام تقريبا عبر اطلاق حملة «كي لا يكون المواطن ضحية الجرائم الالكترونية»، كتجنيد العملاء لصالح العدو الاسرائيلي او المنظمات الارهابية او الوقوع في فخ المخدرات والابتزاز الالكتروني والاتجار بالبشر، فاصدرت كتيبا يتضمن سبل الحماية من هذه المخاطر بما فيها الوصول الى انترنت آمن للاطفال

قررت المديرية العامة للامن العام التوجه في الحملة الهادفة الى معرفة مخاطر العالم الافتراضي، وكيفية الحماية منها التوجه الى القطاع التربوي باعتباره المكان الافضل لنشر هذه التوعية. بطلب من المسؤولين التربويين، القيت المحاضرات امام التلامذة بالزي العسكري كي تأخذ هذه القضية بعدا جديا فيه الكثير من الهيبة، باعتبار الجرائم الالكترونية هي جرائم يعاقب عليها القانون.
يتناول كتيب "امن المعلومات والتوعية من المخاطر" كجزء من مشروع الحملة التي ترافق معها اطلاق هاشتاغ "كي لا تكون ضحية"، كل سبل الحماية من عالم لا نعرف هوية الزائرين فيه.
الكتيب التي اشرفت على اعداده دائرة الاتصالات في المديرية العامة للامن العام بالاعتماد على فريق تقني مختص، مبسط في مضمونه بشكل يسهل على اي شخص العودة اليه كمرجع يدله على كيفية الحفاظ على خزنة المعلومات التي يمتلكها لحماية نفسه في زمن العولمة قبل ان يصبح ضحية العمالة والابتزاز الالكتروني.
عن هذه القضية والحملة التي واكبتها منذ سنة تقريبا، حاورت "الامن العام" الملازم اول المهندس في دائرة الاتصالات في المديرية العامة للامن العام ملاك شرف.

■ تحت عنوان "كي لا تكون ضحية"، اطلقت المديرية العامة للامن العام في العام الماضي حملة توعية حول الامن السيبراني الذي يتناول مخاطر العالم الافتراضي والجرائم الالكترونية. كيف انطلقت هذه الحملة وبأية سبل ترجمت عمليا؟

□ في ايار العام الماضي كانت البداية بعقد

الملازم اول المهندس ملاك شرف.

مؤتمر في المديرية العامة للامن العام، في رعاية وزيرة الداخلية ريا الحسن وحضور كوادر سياسية وتربوية ورؤساء بلديات، اعلن خلاله المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم اطلاق حملة "امن المعلومات والتوعية من المخاطر"، تزامنت مع اطلاق هاشتاغ "كي لا تكون ضحية" مع اصدار كتيب يشرح كيفية حماية المواطن اللبناني نفسه من مخاطر العالم الافتراضي ومن الوقوع ضحية الجرائم الالكترونية، كتجنيد العملاء لصالح العدو الاسرائيلي عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتجنيد الارهابيين ايضا بالوسائل نفسها وتجارة السلاح والمخدرات والاتجار بالبشر عبر الانترنت، مع التوعية حول الانترنت الامن للاطفال. هذا الكتيب يوزع مجانا على تلامذة المدارس وطلاب الجامعات، لأن القطاع التربوي هو المكان الافضل لنشر هذه التوعية كونها تصل الى اكبر شريحة ممكنة من طريق المعلمين والمعلمات والاولاد، صغارا وكبارا، بمن فيهم الاهل ايضا.

■ اي نوع من الاحداث كان وراء اطلاق هذه الحملة وبأي دافع؟

□ الدوافع عديدة، خصوصا بعدما تلقت المديرية العامة للامن العام شكاوى من فتيات تعرضن للابتزاز الالكتروني من خلال التقاط صور لهن في اثناء محادثات مع شبان عبر الانترنت، لتتحول المسألة مع الوقت الى تهديد مباشر للفتيات اللواتي وقعن في هذا الفخ بنشر صورهن اذا لم يتم دفع مبلغ من المال في مقابل السكوت عن ذلك. في حالات اخرى، تعرض اشخاص لعمليات ابتزاز من نوع آخر بعد سرقة بيانات ومعلومات لهم من بريدهم الالكتروني او من حساباتهم المصرفية

من مخترقين (hackers) لهذه الحسابات، ليطالبوا اصحابها بمبلغ من المال في مقابل اعادة استرداد ملفاتهم او حساباتهم المسروقة، لأن مهمة المخترقين في هذا العمل هي الاغلاق على كل المعلومات والبيانات التي اصبحت في حوزتهم بطريقة الكترونية فيبتزون الشخص لأن المفتاح الذي بواسطته يفرج عن هذه المعلومات هو في يدهم. لذا، ترضخ الضحية لما يعرض عليها في مقابل استعادة معلومات هي ثمينة في نظرها، خصوصا اذا كانت مرتبطة بعملها. هذا من ناحية، اما من ناحية اخرى فهناك قضية تجنيد العملاء لصالح العدو الاسرائيلي عبر الفضاء الالكتروني، قضية انكشفت معالمها في السنوات الاخيرة بعد وقوع هؤلاء العملاء في قبضة الامن العام، الامر الذي سلط الضوء على خطورة هذه المسألة من ناحية السهولة المعتمدة في هذا التجنيد الذي لم يعد يتطلب، كما من قبل، السفر الى الخارج لتلقي المعلومات وكيفية الترتيب لتنفيذ العمليات. ففي زمن العولمة، اصبح في مقدور الشخص ان يكون عميلا من داخل بيته للقيام بالمهمات المكلف بها بواسطة بريده الالكتروني وكل وسائل التواصل الاجتماعي المتاحة امامه. اضافة الى هذه القضية هناك قضية اخرى، هي تجنيد الارهابيين ايضا بواسطة صفحات خاصة من وسائل التواصل الاجتماعي اعتمدتها منظمات كداعش والنصرة في السنوات الاخيرة لترويج الفكر التكفيري لديها عبر مواقع محددة لها لجذب الشباب الى صفوفها عقائديا، ليتحولوا الى ضحايا الارهاب قبل غيرهم من الضحايا الذين سيسقطون نتيجة عمليات ارهابية كلفوا تنفيذها.

■ اي نوع من الاشخاص مهيأ للعمالة مع العدو الاسرائيلي، وكيف تتم عملية تجنيدهم عبر الانترنت؟

□ الشخص المهيأ للتعامل مع العدو الاسرائيلي هو شخصية لا تمتلك حسا وطنيا، نصف هذه الشخصية بالضعيفة وطنيا. غالبا ما يكون هؤلاء الاشخاص من الفقراء يعيشون في بؤس شديد ويأس من واقعهم المعيشي، فيتم استغلال وضعهم

غلاف الكتيب.

الحملة تشمل كل الجرائم الالكترونية كتجنيد العملاء لصالح العدو الاسرائيلي

المادي بعرض المال عليهم في مقابل تقديم معلومات عن شخصيات او مواقع تهم العدو الذي يتبع اسلوبا يعتمد على دراسة الوضع النفسي لضحيته من خلال التواصل عبر الفايسبوك. اما كيف يقع الشخص في هذا الفخ، فباسلوب بسيط هو الموافقة على التواصل مع اي كان يدخل الى صفحته عبر الفايسبوك، فيضيفه الى قائمة الاصدقاء لديه، فاذا كان الوضع المادي لهذا الشخص المنفتح على العالم الافتراضي ببساطة تسجل نقطة ايجابية لصالح الجهة التي تريد تجنيده. بعد دراسة وضعه النفسي والمادي من خلال المحادثات المتواصلة مع المشغل له، يتراكم ملفه ويمتلىء ليقرر العدو الاسرائيلي اذا كان هذا الشخص قابلا للتجنيد ام لا. الجدير ذكره هنا، ان الامن العام كشف في السنوات الاخيرة عن وجود شبكات لعملاء للعدو الاسرائيلي في لبنان عبر الانترنت.

■ من الجرائم الالكترونية التي سلطت عليها حملة "كي لا تكون ضحية" يتوقف الكتيب على تجارة المخدرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كيف يتم ذلك؟

□ كما سهلت وسائل التواصل الاجتماعي التواصل بين الناس كافة، كذلك سهلت الامر على تجار المخدرات للتواصل مع المدمنين عليها بشكل مباشر من دون وسيط كي تصلهم كأي سلعة يطلبها الناس delivery الى منازلهم. تحدثنا في عدد سابق من مجلة "الامن العام" عن المخدرات الرقمية وكيفية ترويجها عبر online وتوزيعها مجانا اربع مرات متتالية، ليبدأ في ما بعد ترويجها في مقابل الحصول على المال، الامر نفسه يحدث مع تجار المخدرات غير الرقمية كالهيروين والكوكايين وحبوب الهلوسة. تجارة المخدرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي هي شبكة تعارف يتواصل افرادها مع بعضهم البعض عبر منصات خاصة وهواتفهم الذكية لايصالها الى منازلهم.

■ كيف يتم الاتجار بالبشر عبر الانترنت؟

□ من خلال الاعلانات التي تنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتي تحمل المضمون الاتي، "مطلوب انسات او موظفات للعمل بمعاش مغر"، مع ترك رقم هاتف للاتصال بصاحب العمل. مع ازمة البطالة التي عانى منها اللبنانيون طويلا ما قبل اشتداد الازمة الاقتصادية اخيرا، كان الاسلوب المتبع في هذا النوع من الاعلانات مغريا لعدد كبير من الفتيات ليتبين بعد اجراء المقابلة مع صاحب العمل بأن المشروع هو للعمل خارج لبنان من دون تحديد واضح عن ماهيته، علما ان خلفية هذا الاعلان المغري في مضمونه هي لعمل الفتيات في الدعارة. من ناحية اخرى، جريمة الاتجار بالبشر لا تقتصر على هذا الجانب فقط، بل على بيع الاعضاء البشرية ايضا من خلال اعلانات تنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي من الناحيتين، البيع والشراء تماما كأي عملية تجارية فيها العرض والطلب. الجدير ذكره، ان المديرية العامة ◄

◄ للامن العام انشأت حديثا دائرة خاصة بقضية الاتجار بالبشر تهتم بكل ما يتناول قضايا الاطفال والكبار، خصوصا العاملات في الخدمة المنزلية اللواتي يتم استخدامهن في اعمال اخرى.

■ كيف يحمي المواطن اللبناني نفسه كي لا يقع ضحية الجرائم الالكترونية؟

□ بتجنب الموافقة على صداقات باضافة اشخاص لا يعرفهم الى حساباته الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، تويتر وانستغرام. عدم التجاوب مع شخص بعث رسالة بواسطة الفايسبوك، لأن هذه التفاصيل في اغلب الاحيان تهدف الى استدراج الاخرين لاسباب تكون مجهولة بداية. عدم اشراك اي كان عبر وسائل التواصل الاجتماعي في معلومات خاصة او ارسال صور شخصية او حميمة تداركا لعدم الوقوع في فخ الابتزاز. رفض تصوير فيديو لمكالمة عبر السكايب. تجنب التفاعل مع صور او فيديوهات مريبة. التنبه من اغلاق جهاز الكومبيوتر لدى الانتهاء من العمل حفاظا على المعلومات التي يحتويها. اختيار كلمة مرور (password) للبريد الالكتروني بشكل دقيق، على ان لا تكون سهلة او مرتبطة باسماء قريبة من الشخص او من اسماء افراد عائلته او ان تكون مؤلفة من ارقام تسلسلية شرط تغييرها كل 72 يوما. عدم الخضوع لضغوط المبتزين في مقابل الحصول على المال او تأمين مطالبهم تداركا للفضائح، وينصح كل من يقع ضحية الابتزاز الالكتروني تبليغ النيابة العامة التي ستحيل القضية بدورها الى الجهات المختصة، ان كان الامن العام او الامن الداخلي او اي جهة اخرى معنية بالجرائم الالكترونية. في زمن العولمة، اصبح جهاز الكومبيوتر والهاتف الخليوي خزان معلومات، لذا من واجب كل انسان التنبه الى كل خطوة يقدم عليها امام الغير حفاظا على ما يملكه في هذا الخزان المشابه تماما للخزنة التي يحرص كل شخص على التكتم على ارقامها السرية كي لا يصل ما فيها الى يد اخرى. مع التطور العلمي تطورت اساليب السرقة فالمخترق hacker له اساليبه المتعددة لخرق اي بريد الكتروني او حساب مصرفي، منها الاعتماد على استدراج الاشخاص لايقاعهم في فخ الابتزاز.

> **القطاع التربوي هو المكان الافضل لنشر هذه التوعية**

احدى المحاضرات للطلاب.

■ تضمن كتيب "امن المعلومات والتوعية من المخاطر" جزءا يتناول موضوع الانترنت الامن للاطفال، ما المطلوب لحماية الاطفال من مخاطر العالم الافتراضي وجرائمه؟

□ هذه المسؤولية يتحملها الاهل لأن الطفل لا يعرف كيف يحمي نفسه من مخاطر التواصل عبر الانترنت. في هذه المشكلة توجهنا الى المدارس، الى المعلمات والمعلمين، الى الامهات والاباء، الى التلامذة في الصفوف الثانوية كاشقاء لاطفال صغار، وذلك من اجل حضهم على قراءة كتيب "امن المعلومات والتوعية من المخاطر" كدليل يختصر كيفية تأمين هذه الحماية. في هذا المجال يذكر ان اوجيرو تؤمن خدمة في حال وجود D. S. L في المنزل في مقابل 2000 ليرة شهريا، تحجب بواسطتها عن وسائل التواصل الاجتماعي التي يستعملها الاطفال، المواقع الالكترونية التي تعرض صورا اباحية او افلاما عنفية، جسدية او معنوية. لكن هذه الخدمة لوحدها لا تكفي من دون رقابة الاهل وتنبيه اولادهم على عدم التواصل مع اشخاص لا يعرفونهم، اضافة الى تحذيرهم من عدم اعطاء عنوان المنزل او رقم الهاتف الخاص بهم او التحدث عن مسائل عائلية مع اصدقائهم. وعن الوقاية من مخاطر الانترنت في البيت، توقفنا في الكتيب عند مسألة الواي فاي كشبكة يسهل اختراقها بسبب تفاصيل عدة منها، اسم المستخدم وكلمة السر المعتمدة في الاعدادات الاساسية للموزع (Router) التي يبقيها الشخص على حالها ما بعد اشتراكه في هذه الشبكة. لذا، على المستخدم تغييرها باعتماد اسم جديد وكلمة سر قوية كي لا يسهل على الغير، خصوصا سكان المباني المجاورة لبيته اختراقها. ولكي يحمي الشخص نفسه من هذا الاختراق، عليه التقليل من مدى الاشارة من ناحية قوة البث، شرط الا تبتعد عن مساحة بيته كثيرا كي لا يصل الى وضع يربكه ويجد فيه زائرا في بيته من دون علمه.